

33 - يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا... - الخطب

المنبرية - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. واشهد أن محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - 00:00:30

قد فاز فوزا عظيما. أما بعد فإن خير الكلام كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة عباد الله أن الله عز وجل افترض علينا أمانة عظيمة وسيأثنا عنها يوم - 00:01:00

قال عز وجل يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما يفعلون ما يؤمرون. هذا أمر من ربكم عز وجل. يقول فيه مخاطبا لكم أيها المؤمنون - 00:01:30

يا من آمن ومن الله عليه بالإيمان قوموا بلوازمه وشروطه وقوا أنفسكم وأهليكم نارا. هذه النار موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة. التي ذكر الله عز وجل أن علينا وقودها الناس والحجارة وأن عليها ملائكة غلاظ شداد - 00:02:00

ووقاية النفس بالزامها بأمر الله تعالى. والقيام بأوامره امتثالا ونهييه والقيام بنهييه امتثالا وبنييه اجتنابا لما نهى عنه. وبالتوبة عما يسخط وعز وجل ويوجب عذابه. وكذلك بوقاية الأهل والوالاد بتأديبهم وتعليمهم واجبارهم - 00:02:30

أمرهم على أمر الله. فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه. وفيما يدخل إلى ولايته من الزوجات والوالاد وغيرهم. ممن هو تحت ولايته وتصرفه. ووصف الله النار - 00:03:00

ترى الموعودة للمخالفين بهذه الأوصاف الفظيعة. ليزجر العباد عن التهاون بأمر الله فقال عز وجل قوا قودها الناس والحجارة كما وصفها عز وجل بقوله أنكم ما تعبدون أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون. أي وقود - 00:03:20

جهنم أذن الله منها. وقال أن عليها ملائكة غلاظ شداد. قال عليها ملائكة غلاظ شداد أي غليظة أخلاقهم عظيم انتهارهم. يفزعون بأصواتهم ويخيفون ويهيئون أصحاب النار بقوتهم. ويمتثلون فيهم أمر الله. الذي أمره حتم عليهم - 00:03:50

وأنه عز وجل أوجب على عليهم أن يعذبوا من شاء الله تعذيبه. ولذلك قال لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وصف الله عز وجل هؤلاء الملائكة الذين على النار ومن تحتهم من الملائكة أيضا. وصفهم بأنهم غلاظ شداد - 00:04:20

وذكر عز وجل أن عليها تسعة عشر هؤلاء من أعظم خلق في الملائكة. ووصف النبي صلى الله عليه وسلم كلما رئيسهم وخازن النار فيهم. وهو ما لك وصفه بوصف فظيع عظيم. في - 00:04:50

هناك ما روى البخاري في حديث الرؤيا التي رواها جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى رأى مالكا خازن النار قال فرأيت رجلا كاشد كاركه مرآة أنت راء يعني كاشد - 00:05:10

رؤيا قال فانك قال وعنده نار يحشها ويسعى حولها. فقلت يا جبريل من هذا؟ قال هذا مالك كن خازن النار ومالك تحته من الملائكة أمم لا يحصون. يأمرهم ويطيعون بتعذيب أعداء الله - 00:05:30

وصف النبي صلى الله عليه وسلم عدد من يقومون بزمام النار وأنها لا تسعون ألف سبعون ألف زمام. مع كل زمام سبعون ألف ملك.

سبعون الف ملك. يجرونها كما في صحيح مسلم فاذا ضربت هذا العدد بعضه في بعض فظهر لك عدد الذين مع اللازمة فقط -

[00:05:50](#)

اربعة ملايين وتسعمائة الف ملك كانوا يجرون النار. فكيف بالذين يقومون على تعذيب اهل الله ان نعوذ بك من النار. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في تفسير هذه الآية قوا انفسكم واهليكم نارا. قال ادبوههم -

[00:06:20](#)

وعلموهم. وقال عبد الله بن رضي الله عنه قال يقول الله اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله وامروا اهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار. وقال مجاهد بن جبر رضي الله عنه - [00:06:50](#)

اتقوا النار اتقوا الله واوصي اهلي واوصوا اهليكم بتقوى الله. وقال قتادة بن عامر دعامة السدوس قال يأمرهم الله بطاعته وينام عن معصيته ويأمر ذريتهم بطاعة الله وان يأمن هوهم عن معصية الله. وان يقوم عليهم بامر الله. ويأمرهم به ويساعدهم -

[00:07:10](#)

فاذا رأيت لله معصية خدعتهم عنها وزجرتهم عنها. وقال الضحاك ابن مزاحم ومقاتل ابن حيان قال حق على المسلم ان يعلم اهله من قرابته وامائه وعبيده ما فرض الله عليهم وما نهاهم الله عنه. وفي معنى هذه الآية يا عباد الله الحديث الذي رواه الامام احمد -

[00:07:40](#)

وابو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبعا حسنين فاذا بلغ عشرة سنين فاضربوه عليها. حسنه الترمذي. قال الامام ابو العباس - [00:08:10](#)

القرطبي في تفسيره قال الامام ابو عبد الله القرطبي في تفسيره فعلى الرجل ان يصلح نفسه بالطاعة ويصلح اهله ويصلحهم ويصلح رعيته. ففي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل - [00:08:30](#)

كل راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فالامام الذي على الناس راعي وهو مسئول عنهم. والرجل اعن على اهل بيته وهو مسؤول عنهم. والحديث في الصحيحين. وعن هذا عبر الحسن رضي الله عنه حيث قال - [00:08:50](#)

امرهم يأمرهم وينهاهم يعني قوا انفسكم واهليكم. قال بعض العلماء لما قال الله تعالى قوا انفسكم دخل فيه الاولاد لان الولد بعض من الرجل. وجاء في بعض الآثار ان من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه وان يعلمه الكتابة وان يزوجه اذا بلغ. وجاء في بعض -

[00:09:10](#)

حديث ما نحل والد والدا افضل من ادب حسن. فافضل النحلة والعطية ان تؤدبه ادبا حسنا وعن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا ابنائكم بالصلاة - [00:09:40](#)

سبع واضربوهم عليها لعشر. وفرقوا بينهم في المضاجع. ارشد النبي صلى الله عليه وسلم ارشاد وجوب ان يأمر اولادهم اذا بلغوا سبع سنين ان يعلموهم الصلاة ويأمرهم بها. وفي ذلك يا عباد الله في ذلك - [00:10:00](#)

تضمن لان يعلموهم ادابها وشروطها ووظوئها وكيفيتها. ويعلموهم كيف يؤدونها وكذلك يأمرهم بامراة اوقاتها. فاذا بلغ عشر سنين ولم يفعل ذلك فليظربه وليؤدبه. ظربا غير برح كذلك وفرقوا بينهم في المضاجع. يعني في المنام لا تجعلوهم ينامون سويا. لان

[00:10:20](#) في ذلك افسادا -

اخلاقهم فينبغي الفصل بينهم خاصة المراهق المراهقين. لا يجعل بينهم لا يجعلهم في فراش واحد فينبغي للعبد ان يراعي اهله في اوقات الصلاة وفي اوقات وجوب الصيام وكذلك يؤدبهم في مستحسن - [00:10:50](#)

الاخلاق والاعمال كما ادب النبي صلى الله عليه وسلم جملة من اصحابه واولاده وذريته. فادب بل حسن ابن علي وهو صبي وهو ابن ابنته فاطمة لما رآه اخذ ثمرة من الارض او من الصدقة ووضعها - [00:11:10](#)

الصبي في فمه فقال كخ كخ انها من الصدقة. وانه لا يحل لال محمد ولا لآل محمد يأكل من الصدقة. يخاطب هذا الغلام الصبي ويزجره عن اكل الصدقة. لانها محرمة على محمد صلى الله - [00:11:30](#)

عليه وسلم وعلى آل بيته. وثم يعلمه بهذا التعليم وهذا التأديب. ويقول له انها لا تحل لنا الصدد وخام معه علي بن ابي طالب قام معه عبدالله بن عباس واردفه وهو غلام فقال يا غلام اني اعلمك - [00:11:50](#)

كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. ولو اجتمعوا على - [00:12:10](#)

ينبع لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. جفت الاقلام رفعت الاقلام وجفت الصحف. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. هذا الحديث العظيم يعلمه لغلام من غلمان قريش ابن - [00:12:30](#)

عمه عبد الله ابن عباس فيرويه عبدالله ويحفظه ويعلمه للناس فيما بعد. وهكذا كان عليه الصلاة والسلام لما رأى ربيبه عمر ابن سلمة عمر ابن ابي سلمة تطيش يده في الصفحة قال يا غلام سم الله - [00:12:50](#)

وكل بيمينك وكل مما يليك. فامر به بثلاثة اداب. امره بان يسمي الله عز وجل على الطعام. وامره ان اكل من ناحيته من الناحية التي تليه. وان لا وان لا تطيش يده. وان لا تطيش يده في الصفحة. وان - [00:13:10](#)

يأكل بيمينه هكذا كان عليه الصلاة والسلام معلما حتى للصبيان يؤدبهم ويعلمهم ويرفق بهم الصلاة والسلام. وكان يقول لعائشة وكانت تحتها عليه الصلاة والسلام. وكانت فتاة صغيرة. كان يقول لها - [00:13:30](#)

اذا اوتر من الليل وتهجد ما كتب الله له من الليل واوتر من اخر الليل يقول لها قومي يا عائشة قومي فتقوم وتوتر من اخر الليل. وكان يقول لاصحابه عليه الصلاة والسلام رحم الله امرأ اقام - [00:13:50](#)

من الليل فصلى فايقظ اهله فان لم تقم فان لم تقم يعني المرأة رش في وجهها بالماء ورحم الله امرأ امرأة قامت من الليل تصلي وايقظت زوجها. فاذا لم يقم رشت على وجهه من الماء - [00:14:10](#)

وكان يقول عليه الصلاة والسلام ايقظوا صواحب الحجر. يعني زوجاته يرسل اليهم من يوقظهم لاجل ان يقوموا من الليل كما قال الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان - [00:14:30](#)

ووصف الله عز وجل وصف نبيه اسماعيل وامره عز وجل وصفه بانه قال انه كان صادق الوعد وكان نبيا وكان صديقا رسولا. وكان يأمر اهله بالصلاة. فكان هذا من وصفه - [00:14:50](#)

عليه السلام وقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وامر اهله بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. فاذا اتقى العبد ربه مع اهله وامره بطاعة الله - [00:15:10](#)

فان العاقبة في ذلك فتكون لهم العاقبة الحسنة في انفسهم وفي بيوتهم وفي الرزق الذي يرزقهم الله لان الله عز وجل قرن بين هذين هذا الامر وبين طلب الرزق. فقال لا نسألك رزقا نحن نرزقك. والعفو - [00:15:30](#)

عاقبة للتقوى. فمن كان عبدا تقيا فالله وعده بالعاقبة الحسنة. وبالرزق الكريم بارك الله لي ولكم بما وهبنا من الذرية والنعمة. ونفعنا بهدي الكتاب والسنة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه - [00:15:50](#)

انه هو الغفور الرحيم. استغفر الله استغفر اللهم اغفر لنا جميعا ونجنا الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فيا عباد الله اتقوا - [00:16:10](#)

اتقوا ربكم وامثلوا امره اذ يقول عز من قائل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال بين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. وان من عذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحима - [00:16:50](#)

فعند هذه الامانة يتميز المنافقون من المؤمنين ويتميز المشركون من المؤمنين. فعند ذلك الله المنافقين والمشركين ويتوب الله على المؤمنين. اللهم تب علينا واعنا على ما حملتنا. وان من بامانة المسؤول عنها وان من الامانة المسؤول عنها يوم القيامة. امانة الاهل والاولاد والبيوت. عن عبدالله بن عمر - [00:17:20](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فالامام ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته. الامام يا عباد الله هو كل - [00:17:50](#)

مسؤول عن شيء من الملوك والساطين والامراء والمدراء والرؤساء ومن كان مسؤولا عن شيء فانه يكون اذا كانت تحته مسؤولية وتحته رعية فانه مسئول عنهم. قال والمرأة راعية والرجل راع في اهله ومسؤول - [00:18:10](#)
عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته. والخادم في مال سيده راع وهو ومسؤول عن رعيته يعني العبد او الرقيق والرجل في مال ابيه راع ومسؤول عن رعيته. فكلكم راع - [00:18:30](#)
ومسؤول عن رعيته متفق عليه. قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله قال رعاية الرجل اهله سياسته بامرهم واصلاحه لحقوقهم وايصاله لحقوقهم واصلاحهم لاحوالهم ورعاية المرأة تدبير البيت والاولاد والخدم. وروى ابن عدي بسند صحيح عن انس ابن مالك ان - [00:18:50](#)

وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك ام صححه الحافظ ابن حجر وقال الامام ابن القيم رحمه الله قال بعض اهل العلم ان الله سبحانه وتعالى - [00:19:20](#)
اسألوا الوالدة عن ولده يوم القيامة قبل ان يسأل الولد عن الوالدة فانه كما ان للاب على ابنه حقا فان للابن على ابيه حقا. كما قال عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا. وقال ايضا قوا - [00:19:40](#)
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. فوصية الله للاباء باولادهم سابقة على وصية الاولاد ابائي فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد اساء غاية الاساءة اكثر الاولاد انما جاء فسادهم من قبل الاباء واهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسنة - [00:20:00](#)

فاضاعوا فاضاعوهم صغارا. فلم ينتفعوا بانفسهم ولم ينفعوا اباءهم كبارا كما عاتب احدهم ولده على العقوق فقال الابن يا ابتي انت عققنتي صغيرا ففعلت ككبرا اه واضعنتي وليدا فاضعكت شيئا. قال النووي رحمه الله في شرح قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم - [00:20:30](#)

طاع وكلكم مسؤول عن رعيته. قال قال العلماء الراعي هو الحافظ المؤتمن. الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره؟ ففيه ان كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه - [00:21:00](#)
والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسترعيه الله رعية. يموت يوم يموت وهو غاش لها. او وهو غاش لرعيته حرم الله عليه الجنة. وقال بعض العلماء الصبي امانة عند والديه. وقلبه الطاهر جوهرة - [00:21:20](#)
هذي جئاذجة خالية من كل نقش وصورة. وهو قابل لكل نقش. ومائل الى كل ما يمال اليه به بما يمال به اليه فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والاخرة هو - [00:21:50](#)

ووابواه وكل معلم له ومؤدبه. وان عود الشر واهمل اهمال البهائم. شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له. ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود - [00:22:10](#)

تولد على الفطرة. فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه. رواه البخاري ومسلم. وعن عبدالله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت. رواه الحاكم - [00:22:30](#)

قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال سماهم الله ابرارا لانهم بروا الاخرين اباء والابناء يعني في وصف عباد الله الابرار. قال سماهم الله ابرارا لانهم بروا الاباء والابرياء - [00:22:50](#)
كما ان لوالديك عليك حقا. كذلك لولدك عليك حقا. اخرج البخاري في الادب المفرد وروى البوهبيهي عن ابن عمر ايضا انه قال ادب ابنك فانك مسؤول عن ولدك ماذا ادبت - [00:23:10](#)

وماذا علمته وانه مسؤول عن برك وطواعيته لك. عباد الله اعتنوا بابنائكم واحذروهم واحذروا ما يكون حولهم من الاخلاق وما يكون حولهم من المفسدات وما يكون حولهم من الاصحاب المروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر وحيطوهم بالنصيحة وراقبوهم حتى لا

00:23:30 - يضيعوا منكم اولادكم

فيكون او حتى لا يضيع منكم اولادكم فيكونوا خصوما لكم في الدنيا وفي الآخرة. عباد الله صلوا سلموا على رسول الله. كما امركم ربكم عز وجل بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - 00:24:00

عليه وسلموا تسليما. اللهم اصلحنا واصلح اولادنا وذرياتنا. واجعلهم قرة عين لنا فيما يرضيك يا رب العالمين اللهم اصلح احوال

المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في العراق والشام. وفي كل ارض - 00:24:20

انك يا رب العالمين. اللهم كن لهم ولا تكن عليهم. اللهم كن لهم ولا تكن عليهم. يا رب العالمين. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا واهدهم

واهدهم سبل السلام. واجعلنا واياهم صالحين مصلحين وهداة مهتدين. وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة - 00:24:40

واعذهم من بطانة السوء. اللهم احمي بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين. الله اكبر الله اكبر - 00:25:00

- 00:25:26